إشكالية الأمية الثقافية

Mohamed Rabie

في ضوء فشل الدول العربية في اجتياز عصري القبلية والزراعة وولوج عصر الصناعة، بقيت الثقافات الشعبية القديمة على حالها من الجمود تقريبا، ما جعل المعرفة والعلم الحديث ينحصر في القلة من الناس، وهذا تسبب في انتشار الأمية على نطاق واسع في تلك المجتمعات. ولقد نتج عن ذلك اتجاه الثقافات التقليدية إلى الاعتماد على الكلمة المسموعة من خطاب وقصيدة وإشاعة كوسائل للتعبير عن الرأي والمشاعر، وقنوات للتواصل بين الناس، خاصة حيث يشيع الفقر والجهل وتقل وسائل الاتصال الحديثة. ولما كانت تلك القنوات تعتمد على الحكاية الشفوية والذاكرة الفردية التي تميل بطبيعتها إلى المبالغة والتعرض للنسيان، فقد أصبح من الطبيعي أن تتعرض ثقافة العرب وتاريخهم وتراثهم للتحوير والتشويه والتزوير؛ الأمر الذي جعل مواقف الشعوب العربية من القضايا الحيوية عشوائية لا تعتمد على علم أو مرجع معرفي موثوق به. تحاول هذه الورقة تعريف مفهوم "الأمية الثقافية" وتحديد أسبابه وتبعاته على حياة العرب، وتقديم خطة كفيلة بالتغلب على هذه الآفة التي تعيق كل إصلاح وفكر خلاق.

الأمية الثقافية تعبير اخترعته قبل نحو ربع قرن وقمت بشرح معنى الأمية الثقافية وتحديد أسبابها، وتطوير خطة عملية للقضاء عليها. ولقد تم نشر ذلك البحث لأول مرة في كتاب "الثقافة وأزمة الهوية العربية" الذي قام منتدى الفكر العربي بنشره عام 2010، بالتعاون مع دار ورد الأردنية للنشر والتوزيع في عمان. ولقد قمت في ذلك الكتاب بتعريف معنى الأمية الثقافة ومقارنتها بالأمية التقليدية. فالأمية التقليدية هي عدم القدرة على الكتابة والقراءة، أو ما يسمى الجهل، فيما تشير الأمية الثقافية إلى تفشي الجهل في الشؤون العامة والشؤون الدولية، وقضايا الصحة والفقر والعلم والتعليم بين خريجي المدارس والجامعات، وحتى بين الكثير من أساتذة المدارس والجامعات والعاملين في مجالي الثقافة والإعلام في بلاد العرب. أما سبب تفشي الأمية الثقافية فيعود إلى عدم إقبال خريجي المدارس والجامعات على قراءة الكتب التي تعبر مصادر موثوقة للعلم والمعرفة، والاستعاضة عنها بالسماع للراديو والتلفزيون، وما تقدمه من إشاعات وأخبار مختلقة بهدف تزييف وعيهم وتضليلهم وإخفاء الحقيقة عنهم.

تشير التجربة الحياتية منذ عصر الصناعة إلى أنه لم يكن بإمكان مجتمع أن يحقق مستويات متقدمة من الإنجاز الاقتصادي والعلمي والتكنولوجي، وتنمية سياسية واجتماعية وثقافية من دون أن يكون لديه نظام تعليم متطور وخلّاق. وفي الواقع، ليس هناك مجتمع متخلف من النواحي التعليمية والتربوية إلا وكان متخلفاً أيضا من النواحي الاقتصادية والعلمية والثقافية. وفي المقابل، ليس هناك مجتمع متقدم من النواحي التعليمية والتربوية إلا

وكان متقدماً من النواحي الاقتصادية والعلمية والثقافية. هناك مجتمعاتٌ تتمتع بمستوياتٍ مرتفعة نسبياً من التعليم، لكنها تعاني آفات التخلف بأبعاده المتعددة، وذلك بسبب تخلف نظم التعليم والتربية فيها، وعجْز البيئة الثقافية عن تنمية المواقف الإيجابية لدى الفرد، وعجز البيئة السياسية عن توفير الاستقرار وضمَان الحريات العامة. ويمكن القول: إن البلادَ العربية التي تتمتع بنسب تعليم مرتفعة، مثل الأردن ولبنان وفلسطين والكويت وتونس، تعاني من تخلف نظم التعليم والتربية، ومن بيئةً اجتماعية ثقافية أكثر تخلفاً؛ إذ فيما تقوم نظم التعليم في تلك الدول بتحويل خريجي المدارس والجامعات إلى متعلمين يعانون من **"أمية ثقافية"**، تقوم البيئة الاجتماعية الثقافية بتحويل الموارد البشرية من ثروَات كامنة إلى أعباءٍ مجتمعية كائنة.

تأخذ الأمية أشكالاً مختلفة من بينها **الأمية الثقافية** التي تصف ضعيفي المعرفة بالحقائق العلمية والقضايا السياسية والصحية والمواقف السليمة من الأفكار الجديدة والتطورات غير العادية التي تسود العالم. ومع أن تعلمَ القراءة والكتابة هو المفتاح الذي يقود إلى التغلب على الأمية التقليدية، أي أمية القراءة والكتابة، إلا أن **الأمية الثقافية** لا يمكن التغلب عليها إلا من خلال التعود على القراءة والاطلاع على ما يَستجدُّ من كتب ثقافية وعلمية ومعرفية بشكل متواصل. وفي حالة عدم التعود على القراءة، وهذا ما يحصُل فعلاً بالنسبة لطلبةِ المدارس والجامعات العربية، فإن الأغلبية الساحقة منهم تقع في قفص **الأمية الثقافية**، ما يقودهم إلى الجهل بحقائق العصر والابتعاد عن روحه، والفشل في الحصول على أدوات التعايش معه. وفي الواقع، ليس بالإمكان إصلاحُ التعليم الابتدائي والثانوي من دون رفع مستوى خريجي الجامعات، لأن الجامعات هي النبعُ الذي يُغذّي المدارسَ بالمُربين، والجهة الأكثر إسهاماً في تدريب أساتذة المدارس وتأهيلهم لتدريس الموادّ العلمية والاجتماعية. **يقول اينشتاين**: إن كل ما يمكن حسابُه بالأرقام لا يعني أنّ له قيمة، وإنّ كل ما له قيمة لا يعني أنه يُمكن حسابه بالأرقام. فأعدادُ الأميين العرب مثلاً كبيرة للغاية، لكن قدراتهم على العمل والإنتاج ضعيفة، فيما تتصف أعداد المتعلمين تعليماً جيداً بتواضعها، لكن معارفها العلمية وقدراتها الإنتاجية وإنجازاتها لا تقدر بثمن.

الأمية الثقافية لا تسود في أوساطِ عامة الناس وخريجي المدارس والجامعات فحسب، بل تتفشى أيضا في صفوف كافة فئات المجتمع العربي. وإذا كانت الأمية التقليدية تحرم المصابين بها من نعمة القراءة والكتابة والتواصل مع غيرهم من الناس من خلال الكلمةِ المكتوبة والمقروءة، وتُضعِفُ فرص حصولهم على وظائفَ ذات دخل جيد، فإن **الأمية الثقافية** تضعف قدرة المصابين بها على وعي حقائق العصر، ومتطلبات تجاوز حواجز الفقر والتخلف، والمطالبة بحقوقِهم في الحُرية والعَدالة. وفي الحقيقة وصلت أمور القراءة في وطننا العربي إلى درجة يمكن معها القول: "إن قراءة الفنجان أفضل من قراءة ألف عنوان". لذلك كثيرا ما نسمع الجهلة يصفون من يقرأ ويكتب مقالات وكتب

بقولهم: " يضيع وقته في قراءة كلام فارغ، وكتابة كلام لا يقرأه أحد". وإذا كانت الأمية التقليدية وباء اجتماعي، فإن الأمية الثقافية كارثة ثقافية وعلمية واجتماعية وسياسية وفكرية تحاصر العرب من كل جانب.

نعم، الأمية التقليدية وباءٌ اجتماعي تعمل جميع الدول، والكثير من المنظمات الدولية ومؤسسات المجتمع المدني، على تخليص الأميين منه، كما يُعد الأميون عِبئاً على مجتمعاتهم بسبب ضعف قدراتهم الإنتاجية وتواضُع إمكاناتهم على إعالة أنفسِهم وعائلاتهم. وبسبب ضعفهم من النواحي المادية والعلمية والثقافية، كثيراً ما يتعرض هؤلاء الناس لعملياتِ استغلال وتضليل واحتيال من التجار وقوى التطرف الأيديولوجية في المجتمع. وفي ضوء تزايد حاجةِ كلِّ المجتمعات للعمَّال المؤهلين عِلمياً وتقنياً وثقافياً للعمل في الصناعات الحديثة والخدمات ذات القيمة المضافة العالية، فإن عمليات تأهيل الأميين أصبحت أكثر صعوبةً وتكلفة من أيّ وقت مضى. ولقد نتج عن ذلك تباطؤ عمليات التنمية والتطور المجتمعية، وتخلف قطاع كبير من السكان العرب عن ركب الحضارة الإنسانية.

على الرغم من التقدم الكبير الذي حققته مختلف الدول العربية في مجال التعليم، فإنه لا تزال نسبة الأمية التقليدية في الدول العربية مرتفعه بالنسبة لمعظم دول العالم. إذ إن ضَعف ميزانيات وزارات التربية والتعليم في معظم الدول العربية، وارتفاع معدّلات التزايد السكاني، وتدني نقطة الانطلاق بالنسبة لأغلب الدول العربية جعل نسبة الأمية تبقى مرتفعة، إذ فيما تبلغ نسبة الأمية في العالم نحو 17% من البالغين، تصل في العالم العربي إلى 30%، ما يجعل الأميين العرب يشكلون نحو 10% من أميّي العالم أجمع؛ أي: نحو ضعف نسبة العرب إلى سكان العام. وإذا كانت أسباب وتبعات الأمية التقليدية معروفة ولا تخفى على أحد، إلا أن أسباب وتبعات **الأمية الثقافية** لا تزال غير محددة، لأنّ المختصين لم يكتشفوا وجودها، وبالتالي لم يتعرضوا لها بالدراسة والتحليل. وفي الواقع، نعتقد أن أسبابَ **الأمية الثقافية** أعمق من أسباب الأمية التقليدية، وتبعاتُها أخطر بكثير. في ضوء هذه الحقائق كان لا بُدَّ من حثّ المعنيين من مثقفين وسياسيين على دراسةِ ظاهرةِ الأمية الثقافية والعمل على تقليص حجْمها وإزالة أسبابها.

على نظم التربية والتعليم العربية أن تدرك أن كلّ الطلبة العرب تقريباً لا يعرفون كيف ينظمون أفكارهم، ولا كيف يوزعون أوقاتهم بين التعلم والعمل والترفيه عن النفس، وأن تدريب الطلبة على استخدام طرق البحث العلمي وإجراء البحوث يبدأ في رياض الأطفال وليس في المدارس الثانوية أو الجامعات. إن تغيير المواقف وتطوير طرق التفكير ممكن إذا قام نظام التربية والتعليم بتدريب الطلبة على استخدام عقولهم، وليس حثّهم على تغيير قناعاتهم، فتغييرُ القناعات يتبع تنمية القدرات على التفكير والتحليل النقدي وحب المعرفة وتجاوز المحاذير الثقافية. ويمكن القول بوجه عام: إن الطالب العربي لا يقرأ خلال سنوات الدراسة سعياً لكسْب المزيد من المعرفة العلمية، بل من أجل

الحُصول على ما يكفي من المعلومات لاجتياز الامتحاناتِ المقررة، والحصول على شهاداتِ التخرج، ما يجعل من الصعب عليه أن ينظر إلى القراءة بوصفِها وسيلةً معرفية ومصدرَ متعة. إن التعود على القراءة والتمتع بها من شأنه أن يساعد على إقناع الطلبة بضرورة تغيير مواقفهم وقناعاتهم أمام الحقائق العلمية، والتنازل عن التقاليد المحبطة للآمال والمقيدة للحريات، كما أنه من شأن التعود على القراءة تطوير صناعة التأليفِ والطباعة والنشر والتوزيع وخلق ملايين الوظائف، كما سيأتي توضيحه لاحقاً.

تستهدف المبادرة التالية تحقيق **أربعة أهداف رئيسية**:

أولاً، تعويد طلبة المدارس والجامعات على القراءة والاطلاع على آراء فكرية وحقائق علمية وتقاليدَ مختلفة عن السائد في مجتمعاتهم، لأن هذه الأمور تُسهم في تحرير الطلبة من قيود الأفكار العقيمة والفلسفات الشمولية.

ثانياً، مساعدة نظام التعليم على الانتقال من مرحلة الحفظ والتقليد إلى مرحلة النقد والتحليل.

ثالثاً، إحداث تحولات ثقافية واجتماعية واسعة في المجتمع تشمل طرق التفكير والمواقف ونظم القيم.

رابعاً، خلق صناعة جديدة وملايين الوظائف المجدية اقتصاديا وثقافيا.

إن التمسك بالقديم من قيم ومواقف وقناعات منبثقة عن التراث من دون الاطلاع على الجديد من الأفكار والعلوم يحول دون استيعاب أغلب الشباب العربي لروح العصر، ويقود إلى تحويل عُقولهم لسلة مهملات تحوي في داخلها زيف التاريخ ونُفايات التراث وعقم الأيديولوجيات، ما يجعلها مرتعاً خِصباً للفكر التآمري والإشاعات والتطرف. وتتطلب هذه المبادرة أن تصبح القراءة، أيْ قراءة كتب خارجة عن المواد الدراسية المُعتادة جزءاً من المقرَّرات الدراسية الرسمية، وبالتحديد تنص المبادرة على ما يلي:

1. أن يكون على تلاميذ المدرسة الابتدائية (الصفوف 3-6) قراءة كتابين كل عطلة صيفية، على أن يقوم التلميذ بتلخيص كلِّ كتاب وتقديم تقريره لمربي الصف في بداية السنة الدراسية التالية. وتقوم لجنة وطنيةٌ مؤلفة من أساتذة ومربين ومثقفين بتحديد خمسة كتب مختلفة لكل صف من الصفوف، تغطي خمس مجالات علمية وأدبية وثقافية، ويُترك للطالب اختيار اثنين منها.
2. أن يكون على تلاميذ المدرسة الإعدادية (الصفوف 7-9) قراءة ثلاثة كتب كل عطلة صيفية، على أن يقوم التلميذ بتلخيص النقاط الرئيسية، وتحديد الدُّروس التي تعلمها، وتقديم تقريره لمربي الصف في بدايةِ السنة الدراسية التالية، وتقوم لجنة وطنية بتحديد ثمانية كتب لكل صف كي يختار التلميذ ما يناسبه منها، على أن تكون الكتب هذه

أكثر تنوعاً وعمقاً من الكتب المقررة على تلاميذِ المدارس الابتدائية.

3. أن يكون على طالب الثانوية (الصفوف 10-12) قراءة أربعة كتب كل عطلة صيفية مع القيام بتلخيصِها وتحليلها ونقدها فكرياً وعلمياً وأدبياً، وتقديم تقرير عنها لمدير المدرسة في بداية السنة الدراسية التالية. وتقوم لجنة وطنية أكثر تنوعاً من غيرها، تشمل علماء ورجالَ أعمال وشعراء وروائيين بتحديد عشرة كتب لكل صف، بحيث تكون هذه الكتب أكثرَ عُمقاً من الكتب المقررة على تلاميذِ المدارس الإعدادية، وتغطي مواضيع اقتصادية وفلسفية وعلمية، يختار الطالب ما يناسبه منها. إلى جانب ذلك، يكون على كل طالبة وطالب أن يعمل في نشاط يخدُم المجتمع لمدة أسبوع كل فصل دراسي، يخدم مرضى وعجَزةً في مستشفيات ومصحات غيرِ ربحية، يساعد فلاحين على زراعة الأرض، أو قطف الثمار، يخدم في مؤسسات تعمل في مجال حِماية البيئة أو العناية بالحيوانات، أو ما شابهَ ذلك من أعمالٍ خيرية وإنسانية.

4. أن يتم تغيير الكتب المعتمدة كلَّ عام، ولا يتكرر استخدام أي كتاب قبل مرور خمسة أعوام على الأقل، وذلك للحيلولة دون قيام طفل أو طالب باستعارة تقرير قدّمه أخ له، أو صديق في عام سابق، ومن أجل فتح المجال أمام الطلبة للاطلاع على أكبر قدر ممكن من الأفكار المتنوعة، وإتاحة الفرصة لآلافِ المؤلفين من مفكرين وشعراء ومثقفين ومؤرخين وأدباء وفلاسفة ورجال أعمال وسياسة ودين لإيصال تجاربهم وآرائهم للأجيال القادمة من الأطفال والشباب.

5. أن يكون على كل طالب وطالبة جامعية أن تقرأ كلَّ فصل دراسي كتابين على الأقل لا علاقة لهما بمجال تخصصها، وكتابة تقرير نقدي عن كل كتاب، تقدّمه للأستاذ المشرف عليها، ويقوم الأستاذ بتحديد موعد لمناقشة التقرير في حصةٍ من الحِصص الدراسية. ويكون لكل طالب حرية اختيار الكتب التي يقرؤها على أن لا تكون من بين الكتب المقترحة على طلاب المدارس. إلى جانب ذلك، يكون على كلّ طالب وطالبة العمل في خدمة المجتمع لأسبوع كل فصل دراسي، ولأسبوعين خلال العطل الصيفية، وإجراء بحث ميداني على موضوع ذي علاقة بتخصصه، وتقديم تقرير يشمل النتائج التي توصل إليها، تتم مناقشته من قِبَل الزملاء والأساتذة المعنيين وذلك كجزءٌ من متطلبات التخرج.

6. تقوم الدولة من ناحيتها بإجراء مسابقة مفتوحة للقراءة كل عام بين طلبة المدارس المتوسطة والثانوية، ومنح المتفوقين مكافآت مالية، ورحلاتٍ دراسية استكشافية لدول عربية، مع تشجيع المؤسساتِ المالية والشركات التجارية والصناعية والخدمية على دعم تلك المسابقات.

أمَّا فيما يتعلق بالجامعة، فإنَّ المبادرة تدعو إلى ما يلي:

- أن يكون على كل أستاذ جامعي أن يختار ثلاثة مراجع أساسية على الأقل، أو كتابين ومجموعة من الأبحاث العلمية

لكل مادة من موادّ العلوم الاجتماعية والإنسانية والإدارية التي يقوم بتدريسِها.

- أن تقوم الجامعة بتحويل معظم الخدمات فيها كالمطاعم والمواصلات والأمن، والعناية بالحدائق، وتنظيف المكاتب والشوارع والأماكن العامة، وتصنيف الكتب وخدمة المكتبات، وصيانة المباني والمعدات والمجاري والأجهزة الإلكترونية وغيرها إلى شركاتٍ جامعية يديرها الطلبة، وتستخدم عُمَّالاً وموظفين من الطلبة، على أن تنتقل الإدارة والوظائف إلى طلبة آخرين كلما تخرج جيل من المديرين والعاملين. وهذا من شأنه تخريج آلاف الطلبة في كل دولة عربية سنوياً يُقدّرون قيمة العمل، ويدركون أن كل عمل بما في ذلك العمل اليدوي يخدم المجتمع ويعود على صاحبه بالنفع المادي، ويساعده على تكوين صداقات جديدة، واكتساب مهارات غير متاحة لأبناء جيله، أي تخريج شباب وشابات على تواصل مع مجتمعاتهم، ولديهم خبرة فنية وإدارية كافية لبدء مشاريع صناعية وخدمية جديدة، تخلق فرصَ عمل لطالبي العمل من أميين وأنصاف أميين وجامعيين.
- منح جائزة مالية لأفضل مشروع كلّ فصل دراسي، وجائزة معنوية لكلّ العاملين فيه.
- حظر التدخين والمشروبات الكحولية على الطلبة والأساتذة والموظفين داخل حرم الجامعة، وفي كل المساكن التابعة لها في جميع الأوقات، وفرض عُقوبات مالية ومعنوية على المخالفين.
- إيداعُ نصف ميزانية البحث العلمي المعتمدة لدى كل جامعة، على أن لا يقل ذلك عن 100 دولار مقابل كل طالب من طلبتها لتمويل مؤسسة وطنية يُطلق عليها اسم **"مؤسسة البحث العلمي والترجمة"**. وتقوم الدولة بمضاعفة ذلك المبلغ واعتماده ميزانيةً سنوية للمؤسسة المعنية. ويشرف على إدارة هذه المؤسسة مجلسُ أمناء من رؤساء جامعات وأساتذة متقاعدين، ومفكرين ورجال مال وأعمال يتم اختيارُهم على أساس الكفاءة والنزاهة والاهتمام بالدراسات المستقبلية والحرص على المصلحة العامة. وتعتمد المؤسسة نظاماً يفتح المجال لكلّ الباحثين والمبدعين من داخل الجامعات وخارجها للتنافس على المنح البحثية، فيما تقوم هي في الوقت ذاته بتشجيع المؤسسات المالية والأثرياء على الدخول شركاءَ في تمويل بعض الدراسات والأبحاث. وتلتزم المؤسسة بنشر ما لا يقل عن (1000) كتاب في السنة، نصفها مترجم من لغات أجنبية.

7. إضافة إلى ذلك، تقترح المبادرة قيام كل مدرسة ثانوية وكلية وجامعة بتخصيص يوم في السنة يُطلق عليه اسم (يوم المجتمع)، يقوم الطلبة خلاله بزيارة أحدِ الأحياء الفقيرة أو القرى أو الغابات أو الحدائق العامة، ليقوموا، كلٌّ حسب خبراته، بمساعدة الناس في إصلاح بيوتهم، وما لديهم من أجهزةٍ كهربائية وإلكترونية ودِهان الأبواب والنوافذ وتنظيف الشوارع والحدائق، وذلك بالتنسيق مع الجهات المُختصة وبالتعاون مع الشركات والجمعيات المهتمة بخدمة المجتمع،

على أن لا يقدّم الطلبة مساعداتٍ مادية للناس سوى ما يتعلق بالتعليم والقراءة من كتب وأجهزة كمبيوتر قديمة.

إن تطبيق هذه المبادرة في كافة الدول العربية من شأنه أن يحقق قفزة هائلة في سوق الكتاب العربي، قد تتجاوز 800 مليون كتاب في السنة الأولى، وتمكين هذا السوق من النمو بمعدل لا يقل عن 10% سنوياً ولعشرات السنين القادمة. ويعود النمو السنوي المرتفع في سوق الكتاب إلى أسباب عديدة تشمل نموّ السكان المطرد، وتعويد الطلبة على القراءة منذ الصِّغر، وانتقال عدوى القراءة إلى غيرهم من البالغين. إذ إن تعويد الصغار على القراءة من شأنه أن يؤدي إلى إدمان ما لا يقل عن (10%) منهم على القراءة، وتشجيع بعض الآباء والأمهات على القراءة كي يساعدوا أبناءهم وبناتهم ويتابعوا ما يقرأونه عن كثب، ما يقود إلى تحويل الكثير منهم إلى قرَّاء مواظبين. ومع النموّ المتواصل في سوق الكتاب سيكون بالإمكان تنشيط صناعة الكتب، وخلق نحو 800 ألف وظيفة جديدة في السنة الأولى، على افتراض أن إنتاج وتسويق كل (1000) نسخة تخلق بشكل مباشر وغير مباشر وظيفة واحدة. وهذا يعني أنه من الممكن خلق ما لا يقل عن عشرة ملايين وظيفة على مدى السنوات العشر التالية. ومن ميزات هذه المبادرة أنها لن تكلف الدولة فلساً واحداً. كل ما هو مطلوب من الدولة هو اتخاذ قرار ينص على جعل القراءة الهادفة مقررا دراسياً أساسياً كغيره من المقررات الدراسية الإلزامية.

يقال في معرض الحديث عن التعليم وأهميته، "إننا نتعلم في المدارس الابتدائية كيف نقرأ ونكتب، أما في المدارس الثانوية والجامعات، فإننا نقرأ كي نتعلم". لكن الأغلبية العظمى من خريجي المدارس الثانوية والجامعات العربية يتوقفون عن القراءة بعد التخرج، ما يجعلون ينضمون خلال سنوات لصفوف الجماعات التي تعاني أمية ثقافية. إذ بدون تعليم لا يمكن لإنسان أن يفكر بطريقة سليمة تساعده على تجنب الأخطاء واغتنام الفرص المتاحة، وبدون قراءة تصبح معلوماته قديمة وغير صالحة للاستعمال. وهذا يعني ببساطة أن على المدرسة الابتدائية أن تركز على تعليم التلاميذ فن القراءة والكتابة وإتقان اللغة التي يتعلمونها، وعلى المدارس الثانوية والجامعات أن تعلم الطلبة أهمية القراءة، وتعويدهم على القراءة كهواية يقضي الإنسان جزءا من وقته معها مبحرا في عالم المعرفة والخيال. فالقراءة هي السبيل الوحيد لحصول الطلبة على المزيد من المعارف، وإثراء حياتهم الثقافية والعلمية، والترفيه عن أنفسهم، والهروب من ظلمة الأفكار السوداء إلى نور العلم وشمسه الدافئة. وفي الواقع، علينا أن نُعلم الطلبة منذ بداية الدراسة في رياض الأطفال أن عملية التعلم لا تتوقف أبداً، إذ تبدأ في المهد وتنتهي في اللحد.

البروفسور محمد ربيع يحمل لقب أستاذ متميز في الاقتصاد السياسي الدولي؛ درس في 5 جامعات، وقام بالتدريس في 11 جامعة في أربع قارات. نشر حتى اليوم 60 كتاباً، 17 باللغة الإنجليزية، وواحد باللغة الألبانية، والباقي باللغة العربية. وتشمل الكتب الإنجليزية أربعة نشرتها دار: Palgrave Macmillan خلال 4 سنوات، 2013-2017 : إنقاذ الرأسمالية والديمقراطية؛ التحول الاقتصادي والثقافي

العالمي؛ نظرية في التنمية الاجتماعية الثقافية والاقتصادية المستدامة؛ أزمة الديون العالمية وآثارها الاجتماعية والاقتصادية. أحد الكتب المنشورة بالإنجليزية، وعنوانه "تاريخ العنصرية" تُرجم إلى 6 لغات أخرى: الألمانية والفرنسية والإيطالية والإسبانية والبرتغالية والبولندية. أما الكتب العربية فتشمل 3 مجموعات شعرية، وروايتين، وقصة. والباقي كتب أكاديمية وفكرية وتأملات فلسفية، إضافة إلى عشرات الدراسات العلمية ومئات المقالات الفكرية.

الدكتور ربيع يرأس مجلس الفكر العربي في واشنطن، وعضو منتدى الفكر العربي، وزميل في مؤسسة ألكساندر فون هومبولدت الألمانية منذ عام 1992. وقد استطاع إكمال دراسته بالحصول على منح دراسية منذ المدرسة الثانوية حتى الحصول على الدكتوراه في الاقتصاد عام 1970من جامعة هيوستن في أمريكا. حائز على جائزة دولة فلسطين التقديرية على مجمل الأعمال الفكرية، وجائزة الجالية العربية في مدينة هيوستن للتميز الأكاديمي والقيادة، كما فاز بجائزة في الشعر في مهرجان تيتوفا في ماسيدونيا الجنوبية، وعدة جوائز أخرى حصل عليها من جامعات ومؤسسات عربية وأجنبية. وتعكس كتاباته ومواقفه ونشاطاته التزاماً بمبادئ السلم والعدالة الاجتماعية والمساواة والحرية والتنمية البشرية، فضلاً عن الاستدامة الاجتماعية والثقافية والاقتصادية والبيئية.

ولما كان شعاري هو : "المعرفة التي لا نشارك غيرنا فيها هي معرفة ضائعة، وأن المشاركة تتسبب في مضاعفة عدد المعرفيين"، فإنني أدعو كل قارئ أن يوصي بكل دراسة وكتاب يُعجبه، لأنه بذلك يُساعد من لم يتعرف على الكتاب وما فيه من فكر مفيد. إننا جميعا نشترك في مسؤولية تغيير عالمنا ليكون أكثر ميلا للسلم والعدالة والحرية. وهذا هدف سامي لا يمكن تحقيقه دون أن نشارك جميعا في نشر المعرفة والوعي في كافة بقاع الأرض التي ورثناها وعلينا أن نحافظ عليها.

بروفسور محمد عبد العزيز ربيع

Links that give an idea about me and my interests.

https://scholar.google.com/citations?user=evo_c4QAAAAJ&hl=en&citsig=AMD79op143N3h2Qo7R_hDsZtzBuYxsGi6g

https://www.researchgate.net/profile/Mohamed-Rabie-2

https://www.encyclopedia.com/arts/culture-magazines/rabie-mohamed

Personal site; www.yazour.com